

واجبنا نحو القرآن 5 | | سلسلة الإيمان بالكتب - دكتور خالد

أبوشادي

خالد أبوشادي

ما واجبنا؟ نحو القرآن يأمرني بالفيق ضياء. آيات المولى تدفعني. تدفعني الواجب السابع. الفرح بالقرآن. يا صاحب الاحزان افرح بالقرآن. قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. وخير مما يجمعون. قال ابو - 00:00:00

سعيد الخدري رضي الله عنه في تفسيرها فضل الله القرآن. ورحمته ان جعلكم من اهله واتباعه شرح الامام ابن القيم كلام ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقال يريد بذلك امرين. الاول الفضل في نفسه - 00:00:43

اي فضل القرآن. والثاني استعداد المحل لقبوله. كالغيث يقع على الارض القابلة للنبات. فيتم المقسوم الفضل وقبول المحل له. الفضل اذا هو هداية الله الموجودة في القرآن. والرحمة هي توفيق العبد - 00:01:03

اتباع شريعة القرآن والتي هي عنوان الرحمة في الدنيا والاخرة. هذه الاية تدل على ان كل من لم يكن القرآن سبب فرحته فلا يوجد عنده ما يستحق الفرح. اذ ان كلما عدا القرآن هو مما - 00:01:23

ما يجمع فكل مظاهر النعيم الدنيوي والمتاع المادي داخل تحت مما يجمعون. فيدخل فيه الاموال الاولاد وسائر الكنوز والاملاك. كانه قال ان كان في الدنيا شيء يستحق ان يفرح به. فهو هذا - 00:01:43

فؤاد والذي اخبر بذلك والخالق الخبير بما خلق. والعليم بما يصلح النفس ويسعدها. ولذا حمد الله نفسه في كتابه على فانزال كتابه فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب. نعم ينبغي ان يكون فرح المؤمن بالقرآن - 00:02:03

غيره من النعم الايمانية اكثر من فرحه بالنعم الدنيوية المادية. لان اللذات المادية لا تكون خالصة للبتة بل لا بد ان تشوبها الوان المكاره. وهي كذلك لذات راحلة لا تبقى بل تزول سريعا ولو بقيت لكن - 00:02:23

كان الخوف من زوالها منغصا الى ذاتها. ولذا قال المتنبي اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبهم ان هذه الاية ومثيلاتها تهدف اول ما تهدف الى تربية النفوس المؤمنة على اعلاء قيمة هذا الدين - 00:02:43

اما يجعل الفوز بكنز الايمان اغلى عند المؤمن من كل ما يجمع الكافرون. ويجعل الحياة عنده معنى اسمن مما يتصوره المادي ويجعل اي خسارة دنيوية هينة ما لم تصب دينك. وهذا وحده ما يجعل الدنيا خادمة - 00:03:03

مثلا لا مخدومة ويجعل المؤمن فوقها وهو يستمتع بها. لا عبدا خاضعا لها. ان اكثر اسباب تمكن الاحزان من القلوب اليوم هو اعلاء قيمة الدنيا فوق الايمان والاهتمام بها على حساب الاخرة. ولقد - 00:03:23

انت هذه التربية القرآنية اكلها في نفوس المسلمين الاوائل. فهم وان كانوا يفرحون بما تفرح به كل نفس سوية. كون الفرح بالخير تعالا فطريا جبلت عليه النفس الا انهم ما كانوا يفرحون بشيء اكثر من فرحهم بهذا الدين. هذا انس بن مالك يقولها - 00:03:43

عن الصحابة بعد ان سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي سأله عن الساعة انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت - 00:04:03

وقد ذكر المفسرون عند تفسير الاية السابقة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. ذاكروا حوارا يكشف عن حسن فهم الصحابة لها. قال ايفع بن عبد الكلاعي؟ لما قدم خراج العراق الى عمر - 00:04:23

رضي الله عنه خرج عمر مع مولى له. فجعل عمر يعد الابل. فاذا هي اكثر من ذلك. فجعل عمر يقول الحمد لله تعالى ويقول مولاه هذا

والله من فضل الله ورحمته. فقال عمر كذبت ليس هذا هو. يقول - [00:04:43](#)

الله تعالى بفضل الله وبرحمته فلذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وهذا مما تجمعون انما جمع من مال بين يدي عمر رضي الله عنه يستدعي الفرح ولا شك. لكنه لا يرقى بحال الى ان يفرح به كفرحه بالاسلام - [00:05:03](#)

هو سبب كل خير دنيوي واخروي مما يضيق المقام عن ذكره. ان الفرح بالقرآن خير مما اي مما يجمع الكافرون من متاع وضياع وبه يتمتعون وخير كذلك مما تجمعون انتم. ايها - [00:05:23](#)

فقد قرأها جماعة من السلف تجمعون بالتاء لتكون خطابا للمسلمين. ولعل هذا ما اشار اليه قول عمر رضي الله عنه ومن فوائد الفرح بالقرآن ما قاله ابن القيم رحمه الله الفرح بالعلم والايمان والسنة - [00:05:43](#)

دليل على تعظيمه عند صاحبه. ومحبته له. وايثاره له على غيره. فان فرح العبد بالشيء حصوله له على قدر محبته له ورغبته فيه. فمن ليس له رغبة في الشيء لا يفرحه حصوله له - [00:06:03](#)

ولا يحزنه فواته. فالفرح تابع للمحبة والرغبة. وان الفرح بالقرآن يعد سببا مباشرا على القرآن والانشغال به والتضحية من اجله. وقد تمثلت هذه المعاني كلها في سيرة الصحابة رضوان الله عليهم - [00:06:23](#)

من اثار الفرح. ومن لطائف الاجوبة ما اجاب به الشيخ عبدالرحمن الدوسري حين سئل عن الة التفسير فقال اول الة التفسير فرح المفسر بالقرآن. نعم اي محبته للقرآن هي سبب فرحته. ليكون القرآن سلوته ولذته وانسه اذا انس الناس بالشهوات - [00:06:43](#)
والملذات فيكافئه الله حينئذ بان يجري ينابيع الحكمة على لسانه ويفهم من كلام الله تعالى ما لا يفهم اقرأه وانظر ما بلغت سعادة ابن مسعود رضي الله عنه. بسورة النساء. وفرحته ببعض ما جناه منها - [00:07:13](#)

فقد قال رضي الله عنه ان في سورة نسائي لخمس آيات ما يسرني ان لي بها الدنيا وما فيها الاولى. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:07:33](#)

الثانية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلا كريما كريمة الثالثة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء شامية شامية - [00:07:53](#)

الرابعة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. الخامسة. ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا - [00:08:15](#)